فعلينا المحاربة معه بما امر او اذا الحاجات الضرورية اليها فلا يخالف ما امر من طلب اهماله و القهر
والدوام على ذكر الله تعالى باللسان والقلب لما يحدث عن الذكر من النور الذى يفصل بين
الحق والباطل وهذا السبب للصحابة والاولى لاتباع وعلينا معرفة وساوسه بالنظر فى مبناها
ومالها فانه لعداوته لنا لا يدعونا الا الى عذاب السعير ومكايده جمع مكيدة من الكيد
الخداع فلا بد فراق او لا ظرف لبد من معرفة منشاء مبنى ومبتدأ الخواطر الواردة على
القلب وتمييز خيرها الرحمانى والملكى من شرها الشيطانى والنفسى وتحقيق ذلك فى منهاج
العابدين للامام الغزالى وفى نسخة وشرها فهى اى الخواطر اثار يحدثها الله تعالى فى قلب
عبده فلذا لا يعاقب عليها ما لم يعزم عليها او يهم بها منبعثة على الافعال والتروك والاسناد
اليها من الاسناد للسبب لما بكسر الهمزة حرف للتفصيل ابتداء مفعول مطلق حذف عامله
اى اتيا يبتدا ابتداء فيقال له الخاطر فقط اى فحسب والفاء زيدة للتزيين او جواب شرط
مقدر اى ان طلبت الزيادة فحسب وعلامته كونه قويا فى ذاته متمكنا لا تردد فيه ولا كان
هاجسا وفى الاصول كالعقايد والاعمال الباطنة اى الاخلاق كصدق التوجه قال
الله تعالى والذين جاهدوا فينا بالطاعات لنهدينهم سبلنا الموصلة لرضانا وقال تعالى
والذين اهتدوا بالسلوك فى طريق الهدى زادهم هدى فضلا منه واحسانا واما ان
يكون خيرا مرضيا عند الله تعالى عقيب هى لغة ضعيفة والافصح حذف الياء اجتهاد
فى الخير وعقب طاعة الله تعالى استنار منها قلبه ونشاء عنه ذلك اكراما على لكمال من
الاجتهاد والطاعة او حكمة كونه خيرا فيسمى هذا الخاطر الخير هداية لما فيه من ايصال العبد
لمرضى الرب وتوفيقا لتسهيله سبيل الخير عليه ولطفا بضم اللام اى ارادة الخير فى المال و
عناية منه تعالى به اذ اهله لخدمته قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا بالطاعات لنهدينهم
سبلنا الموصلة لرضانا وقال الله تعالى والذين اهتدوا بالسلوك فى طريق الهدى
زادهم هدى فضلا منه واحسانا واما ان يكون شرا مبعدا من الله تعالى عقب ذنب
اثم اهانة وعقوبة له لذلك المذنب فيسمى الخاطر المسمى بذلك خذلانا بكسر المعجمة الاولى
وسكون الثانية واضلالا واما بواسطة ملك عطف على اما ابتداء موكلا من الله
على ابن ادم لطفا به لتعوده للطاعة ويحول بينه وبين المعصية بحفظ الله تعالى جاثم بالجيم
والمثلثة اى جالس فى المصباح جثم الطاير والارنب من باب ضرب هو كالبروك من
البعير وربما اطلق على الظبا والابل انتهى على اذن قلبه محل سمعه اليمنى صفة اذن
يقال له اللمة بصيغة الفاعل من الالهام ولدعوته فعله او ما ينشاء منه الالهام فلو

تكون

تكون اى دعوته الا الى خير لعصمته من الحمل على غيره وعلامته اى الالهام كونه منشرحا بين
الفعل والترك وفى الفروع لا الاصول والاعمال الظاهرة اعمال الجوارح لا الباطنة
خلاف امارة الخاطر ويكون فى القلب بلا سبق طاعة او معصية فى الاغلب بل يلهمه
الملك ذلك ابتداء وقد يكون عقب سبق الطاعة تثبيتا على الماضى او عقب المعصية
انقلاداتها او بواسطة طبيعة معطوف اما على ابتداء لاصالته والخافض ثمة معتبر معناه
او على بواسطة وهو انسب باللفظ وبالسياق وفى المصباح الطبيعة مزاج الانسان
المركب من الاخلاط مائلة لحسنها الى الشهوات جمع شهوة وهى اشتياق النفس الى الشئ يقال
لها اى الطبيعة المذكورة النفس ويقال لدعوتها هوى بالقصر مصدر هويته من باب ضرب
اذا احببته وعقلت به ثم اطلق على ميل النفس وانحرافها نحو الشئ ثم استعمل فى ميل مذموم
فيقال اتبع هواه وهو من اهل الاهواء كذا فى المصباح ولا تكون الدعوة الا الى شر وعلامته
المميزة له كونه مصمما اى جازما فيه ناعيا نفسا راتبا لازما على حالة واحدة لا تختلف وان
لا يضعف لان الورود للنفسى ولا يقل بفتح التحتية وكسر القاف بذكر الله تعالى اى بسببه
او بواسطة شيطان مسلط من الله تعالى على ابن ادم ابتلاء له جاثم على اذن قلبه اليسرى لان
اليسرى معد للمستقذر واليمنى لكرامة يقال له اى للشيطان الوسواس بفتح الواو
والخناس المتاخر عن الوسوسة عند ذكر الله تعالى ويقال لدعوته الوسوسة مصدر
وسوس وعلامته اى الخاطر الشيطانى كونه مترددا فى النفس ومضطربا فيها لكون
الداعى اليه من الخارج ان فى كونه من النفس والملك وبلا سبق ذنب من الحاصل له ذلك
الخاطر فى الحال الاكثر وقد يكون عنه وان يقل من القلة ويضعف من الضعف
بذكر الله تعالى لما علمت فى تفسير الخناس ويكون الخاطر المدعو اليه شرا محضا فى الاغلب
من الاحوال وقد يكون خيرا مفضولا فيشتغل به ليمنعه عن الخير الفاضل عليه سعيا
فى حرمانه من جزيل الثواب الناشى عن فعل الفاضل وفى نسخة عن الفضائل جمع
فضيلة الكمالات القائمة بالنفس او خيرا ويجره الى ذنب عظيم كان يوقعه
فى العجب والكبر قال ابن عطا فى الحكم معصية اورثت عجبا واستكبارا وعلامة
اى الخير المدعو اليه منه لاحد ما ذكر ان يكون قلبك فيه مع نشاط لما يلقيه فى قلب
العامل لا مع خشية لئلا يكون معها من العمل الفاضل فيعمل بدنه فيما لا يعود
عليه بالنفع او الشغلة به عما هو انفع له والخشية خوف يصحبه تعظيم واجلال ولذا
اختصت الخشية بالعلماء قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال النبى عليه السلام

Copyright © King Saud University